السلام عليكم  
من أكثر المواضيع الشائكة اللي اتكلّمت فيها في حياتي  
هو موضوع "التعدّد"  
-  
وأظنّ أنّي نتيجة لكثرة البحث فيه والنقاش مع جميع الأطراف  
وصلت للقناعة التالية  
التعدّد هو وسيلة لنشر الخير في الأرض  
ولا ينجح إلا عندما يكون الرجل مستحضرا لهذه النيّة  
ألا وهي نيّة توسيع بقعة الخير في الأرض  
-  
فتصوّري المثاليّ عن التعدّد الآن هو الآتي  
رجل آتاه الله من الحكمة ما يجعله قادرا علي تربية جيل صالح  
ثمّ آتاه الله المقدرة الماليّة علي زيادة هذا الصلاح في المجتمع  
فيذهب يتزوج الأخري ويقيم بهذا بيتا جديدا صالحا  
يخرج هذا البيت للمجتمع نشئا صالحا  
-  
ثمّ تنجح الأسرة الثانية  
ويؤتيه الله ما يكفيه لزيادة نشر هذا الصلاح في المجتمع  
فيفتح البيت الثالث والرابع  
-  
تصوّري لهذا الرجل أنّه رجل مثاليّ  
يتقن فنّ تربية الأبناء وإنتاج نشأ صالح للمجتمع ذكورا وإناثا  
-  
ولذلك أنا لا أري الآن أنّ من فشل في زيجته الأولي  
أنّ الحلّ له أن يتزوّج الثانية  
بالعكس  
يجب منعه من هذا  
إلا لو كانت الزيجة الأولي مستحيلة تماما  
وستنتهي إلي الطلاق لعدم صلاح الزوجة نهائيّا  
بعد أن يكون الزوج قد استوفي معها كلّ المحاولات لإصلاحها  
-  
تخيّل رجل عمل مشروع - مصنع مثلا - ففشل هذا المصنع  
فذهب يفتتح مصنعا آخر لمجرّد أنّه معه أموال  
سيفشل المصنع الثاني أيضا  
-  
لكن رجل فتح مصنعا ونجح فيه أيّما نجاح  
ومعه أموال فائضة  
فعليه أن يفتتح المصنع الثاني والثالث والرابع  
لأنّ هذا الرجل الناجح يجب ان ينشر خيره علي المجتمع  
-  
أمّأ صاحب المصنع الأوّل صاحب المصنع الفاشل  
فجدير به أن يبحث اوّلا عن أسباب فشل مصنعه  
فلو استطاع تحسين أوضاع مصنعه الأوّل  
هنا يكون جديرا بأن يفكّر في المصنع الثاني  
لو توافر له المال الكافي لذلك  
-  
بينما الزوجة في هذا المثال هي مديرة المصنع  
فلن تستطيع إدارة أكثر من مصنع  
أمّا صاحب المصنع فيكفيه متابعة المصانع الأربعة  
والتدخّل في أمور التربية العليا  
التي تحتاج لتدخّل صاحب المصنع وليس مديره  
-  
أمور مثل تربية النشا علي الرجولة والشهامة والعزّة  
هذه أمور حصريّة للرجل  
أمور مثل النفقة وتحمّل المسؤوليّات الكبيرة للأولاد  
هذه أمور حصريّة للرجل  
-  
بينما تميل مهامّ الزوجة إلي المهام المعيشيّة  
مثل الاهتمام بطعام وملابس الأبناء  
لكن المرأة لا دخل كبير لها بالامور التربويّة العليا  
-  
وتوقّف الإسلام عند حدّ الزوجات الأربعة  
لأنّ صاحب هذه المصانع لن يستطيع ان يتابع أكثر من هذا العدد  
فنحن لا نريد فقط عدد كبير من الأبناء  
ولكن نريد مع هذا الكبر في الكمّ أن يكون الكيف أيضا مميّز  
نريد عددا كبيرا من الأبناء الصالحين المصلحين للمجتمع  
ليس مجرّد عدد كبير وفقط  
-  
فكما قلت لحضراتكم  
فإنّ هذا هو تصوّري المثاليّ الآن لموضوع التعدّد  
فالتعدّد ليس حلّا لمشكلة الزيجة الأولي الفاشلة  
بل هو امتداد للزيجة الأولي والثانية والثالثة الناجحة  
-  
وكلّ رجل عليه أن يعرف مدي إمكانيّاته  
فلو تزوّجت الثانية  
ووجدت أنّ البيتين قد استهلكا كلّ طاقتك في البذل والتربية والمتابعة  
فلا تفكّر في الزيجة الثالثة  
-  
بينما قد يجد رجل متزوّج من اثنتين  
أنّه ما زال عنده من العطاء ما يمكنه بذله  
فليتزوج الثالثة  
-  
فلو وجد نفسه قادر علي متابعة الثلاثة بيوت وإنجاحهم  
وما زال عنده المدد الكافي لإنجاح زيجة رابعة فليفعل  
-  
أمّا إن وجد نفسه يستطيع بالكاد تحمّل مسؤوليّة بيت واحد  
فعليه أن يمتنع عن الزيجة الثانية  
حتّي ولو كان معه المال  
فنحن نريد بيوتا ناجحة - ليس مجرّد بيوتا كثيرة  
-  
أمّا من ناحية الجنس  
فلو سألت رجلا متزوّجا بواحدة فقط  
عن عدد الساعات التي يقضيها في الاسبوع في ممارسة الجنس  
ستكون نصف ساعة أو ساعة علي الأكثر  
يعني نسبة لا تتجاوز 1 % من ساعات الأسبوع ال 168  
-  
فهل تتخيّل أنّ زيادة هذه النسبة ل 2 % هي جوهر الموضوع ؟!  
وهل يعقل أن نجذب هذا الموضوع علي عظمته إلي هذا المنحدر الساذج  
-  
أيّ زوجين لو سالتهم عن الجنس فستجده في آخر اهتماماتهم عمليا  
كذلك أيضا لو كان الرجل متزوّجا من زوجتين  
فالجنس أيضا سيكون آخر اهتماماتهم جميعا  
-  
الهموم في الحياة الزوجية أكثر من ذلك بكثير  
والمتزوّجون يدركون ما أقول  
والجنس هو آخرها في ظلّ مهام وهموم ومسؤوليّات المنزل والأبناء  
لن تحتاج لخبرة كبيرة في الزواج لتدرك ذلك  
-  
ففكرة حصر الزواج الثاني في تفريغ الطاقة الجنسيّة  
هي فكرة متواضعة جدّا وساذجة جدّا  
تشبه فكرة حصر الزواج الأوّل في الجنس أيضا  
-  
فهل لمّا تزوّجت الزيجة الأولي كان كلّ تفكيرك في الجنس  
وحتّي لو كان كذلك قبل الزواج - فهل استمرّ كذلك بعد الزواج  
بالطبع لا  
-  
فكذلك التعدّد  
سيتراجع الجنس للاهتمامات الاخيرة سريعا  
وستظهر مهام ومسؤليّات جسام  
فأنت أصبحت مسؤولا عن همّين بدلا من همّ واحد  
أصبحت مسؤولا عن سبعة أو ثمانية أطفال بدلا من ثلاثة أو أربعة  
وأصبحت مسؤولا عن تحمّل مسؤوليّة زوجتين بدلا من واحدة  
بكلّ ما تمثّله الزوجة من مهام ومسؤوليّات علي الزوج الصالح  
لا تقتصر فقط علي الجانب المادي  
بل الجانب المعنوي والعاطفيّ أيضا  
-  
ستقول  
ستزيد المشاكل عليه لو تزوّج الثانية والثالثة والرابعة  
أقول  
اتفّقنا من البداية أنّ الرجل الذي سيقدم علي الزيجة الثانية  
هو رجل مثالي استطاع انجاح الزيجة الأولي  
وإيصالها لأفضل شكل ممكن  
فهو - بحكمته التي ظهرت في الزيجة الاولي  
قادر علي إدارة الزيجة الثانية والجمع بينها وبين الأولي في نجاح  
فإن وجد في نفسه عجزا عن تحقيق ذلك  
فعليه ألا يقدم بالأصل علي الزيجة الثانية  
فكلّ إنسان أدري بمدي إمكانيّاته  
وعليه الا يخدع نفسه  
-  
الفكرة كلّها تتلخّص في أنّ مثل هذا النوع من الرجال هو نادر  
أقصد النوع القادر علي إنجاح أكثر من بيت  
بنفس درجة ندرة رجال الأعمال القادرين علي إدارة أكثر من مصنع  
وإنجاحهم في آن واحد  
-  
ولكن هذا الرجل الذي اعطاه الله هذه الموهبة والقدرة  
هو ملزم بنشرها علي اوسع نطاق  
فالله لم يعطك هذه القدرة لتدفنها  
بل أنت مختار لهذه الرسالة  
وعليك أن تتحمّل الضريبة الملازمة لهذا الالزام  
وهي ضريبة بذل مجهود اكبر لانجاح عدد اكبر من النشأ في المجتمع